

طباعة السؤال

رقم السؤال: 6938

هل يشرع تأييد مرسي في القرارات الدستورية الأخيرة ؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

1- هل عندما يتنافس علمانيان للوصول لكرسي الحكم كما هو الحال بين شفيق و مرسي فهل لوتمنيننا وصول احدهما دون الاخر لكونه اقل ضررا بالمسلمين هل هذا يعتبر كفرا مع كفرنا بالعملية الديمقراطية وعدم مشاركتنا في العملية الانتخابية الشركية؟وهل يصح قياس ذلك بحرب الفرس والروم ؟

2 / دعا بعض المشايخ من أدعياء السلفية في مصر للنزول لتأييد مرسي في إعلانه الدستوري المكمل ضد معارضيه فعندما سألني أخ قلت له : \" نحن لسنا معه ولامع معارضيه فهذا خلاف بين علماني وعلمانيين حول قوانين كفرية \" فقال ننصره قياسا على ماجرى بين الفرس والروم بحكم انه الاقرب لنا فمالرد؟

السائل: أبوعبدالله المصري

المجيب: اللجنة الشرعية في المنبر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الكريم وعلى آله وصحبه اجمعين .

وبعد :

فقد أجبنا على ما يشبه هذا السؤال في إجابة سابقة بعنوان : ما هو الموقف الشرعي من نجاح مرسي في مصر ؟ رقم السؤال:(6535).

ومما قلت فيها :

(نرى والله أعلم أن وصول مرسي إلى السلطة قد يكون أخف شرا من وصول غيره ممن يعارضون المشروع الإسلامي برمته ويتبنون الحضارة الغربية جملة وتفصيلا .

ولا حرج في الفرح به من باب الفرح بأخف الضررين لأنه اخف ضررا من المجلس العسكري .)اهـ .

ونقول هنا أيضا :

إذا تعلق الأمر بالفرح فقط فهذا مشروع قياسا على فرح المسلمين بغلبة الروم .

وأما إذا تعلق الأمر بالنصرة لا بمجرد الفرح فهذا قياس مع وجود الفرق .

لإن فرح المسلمين بانتصار الروم على الفرس لم يَعدُ كونه مفاضلة بين الأعداء ..

والفرح والسرور بانتصار أقل الخصمين عداء لا يعني مولاته أو نصرته أوموافقته في الأسس والمنطلقات التي يخالف فيها التوحيد .

بل إن فرح المؤمنين بغلبة الروم على الفرس لم يكن مانعا من قتالهم لما أمر المسلمون بالقتال.

وهذا الفرح كانت له أسبابه ودواعيه التي تقتضيه ..

كان الروم أهل كتاب دينهم النصرانية ، وكان الفرس أهل شرك دينهم المجوسية .

وحين غلبت فارس على الروم أثناء احتدام الجدل حول العقيدة بين المسلمين والمشركين في مكة حزن لذلك المسلمون وفرحت قريش وتباهت بهذا النصر، ووجد المشركون فرصة لاستعلاء عقيدة الشرك على عقيدة التوحيد ، وفألاً بانتصار أهل الكفر على أهل الإيمان .

فقالوا : كما انتصر الفرس وهم مثلنا، على الروم وهم مثلكم، فكذلك سننتصر عليكم .

فجاء الوعد من الله تعالى –تثبيتا للمسلمين وإيناسا لقلوبهم - بأن النصر سيكون من نصيب الروم، وذلك في (بضع سنين).

روى ابن جرير - بإسناده – "عن عبد الله ابن مسعود -رضي الله عنه - قال : كانت فارس ظاهرة على الروم . وكان المشركون يحبون أن تظهر فارس على الروم ، وكان المسلمون يحبون أن تظهر الروم على فارس ، لأنهم أهل كتاب ، وهم أقرب إلى دينهم : فلما نزلت { ألم . غلبت الروم في أدنى الأرض ، وهم من بعد غلبهم سيغلبون ، في بضع سنين } قالوا يا أبا بكر . إن صاحبك يقول : إن الروم تظهر على فارس في بضع سنين . قال : صدق " .

فالفرح بنصر أقرب الخصمين إلى الإسلام لا يعني مشروعية موالاته او إعانته على الباطل .

واما إعانة مرسي وحزبه والتظاهر معهم ففيه عون لهم على تثبيت ما يسعون إلى تثبيته من الباطل , وقد اشرت إلى ذالك في الإجابة المذكورة , رقم السؤال:(6535).

فقولك أخي الكريم : "نحن لسنا معه ولامع معارضيه فهذا خلاف بين علماني وعلمانيين حول قوانين كفرية" هذا هو الموقف الشرعي السليم .

والله أعلم
والحمد لله رب العالمين .

أجابه، عضو اللجنة الشرعية :
الشيخ أبو المنذر الشنقيطي